مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:01 (جانفي 2023) ص 808– 823
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

# العلاقات الايرانية – الفرنسية في عهد فتح علي شاه القاجاري(1801 – 1809)

# Iranian- French Relations during the Reign of Fatah Ali Shah Qajari (1801-1809)

فاخر حسن يوسف
كلية الآداب - جامعة زاخو (العراق) ، fakhirgulli2@gmail.com

| تاريخ الاستلام: 2022/09/26 | تاريخ القبول: 2022/12/28 | تاريخ النشر: 2023/01/22 |
|---|---|---|

**الملخص:** تتناول هذه الدراسة العلاقات الإيرانية الفرنسية في الفترة (1801–1809)، في بداية هذه العلاقة حصل تقارب إيراني فرنسي ، وكانت لكل من إيران وفرنسا أهدافها الخاصة للتقرب من بعضهما. كانت ايران تأمل من وراء هذا التقارب السياسي الحصول على المساعدة الفرنسية لانتزاع جورجيا و مناطق أخرى من السيطرة الروسية. أما هدف فرنسا من وراء ذلك هو مساعدة إيران لها للاستيلاء على الهند وبذلك تطورت الأمور بينهما إلى أن توجت بعقد اتفاق تعاون بينهما سنة 1807، إلا أن التطورات السياسية التي شهدتها القارة الأوربية أدت إلى فشل العلاقات الدبلوماسية الإيرانية – الفرنسية بحلول نهاية سنة 1807، إثر عقد فرنسا معاهدة تلست مع روسيا. المصادر التي اعتمدت في هذه الدراسة أغلبها مؤلفات وتقارير إيرانية، هذه الدراسة ألقت بعض الضوء على صراع القوى العظمى على الشرق والتي شكلت محوره كل من الدولتين الإيرانية والعثمانية.

**الكلمات المفتاحية:** فرنسا ، ايران ، نابليون ، القاجاري ، روسيا.

**Abstract:**
The current study tackles the Iranian-French relations during the period (1801-1809). At the beginning of their relations, there was an Iranian-French affinity, acknowledging their own goals for this purpose. On one hand, the purpose of their political rapprochement was that Iran hoped to gain the French assistance in extracting Georgia and other areas from the Russian control. On the other hand, France with the aid of Iran, was looking for an opportunity to control India. Thus. things developed between them until they culminated in a cooperation agreement between them in 1807.However, by the end of 1807 and after the Treaty of Tilsit between France and Russia, the political developments witnessed in the European continent led to the failure of Iranian-French diplomatic relations. By using Iranian sources and reports, this study sheds light on the struggle of the great powers over the East, where the center of which was the Iranian and Ottoman states.

**Keywords**: France, Iran, Napoleon, Qajar, Russia.

**المؤلف المرسل**: فاخر حسن يوسف ، **الإيميل**: fakhirgulli2@gmail.com

**1.1 مقدمة:**

تراوحت طبيعة العلاقة بين إيران الحديثة وأروبا بصورة عامة بين مد وجزر، فوفقاً للأدلة التاريخية التي بين أيدينا كانت توجد هناك موانع وعوائق في طريق إقامة هذه العلاقات بين الأوربيين والإيرانيين، واستمر الأمر على حاله حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وقد كانت أبرز تلك العوائق، هي الموقع الجغرافي الذي كانت تحتله الدولة العثمانية(1299–1924م)، والذي كان يحول بين تواصل إيران مع أوربا، بسبب الصراع بين العثمانيين والإيرانيين، والذي كان منشأه أساسا الخلاف المذهبي، إضافة إلى مخاطر السفر في تلك الظروف.

رغم كل الصعوبات التي كانت تحول بين قيام العلاقات بين إيران وأوربا، إلا أن أبواب إيران فتحت على مصراعيها أمام السياح الأوربيين فبعد زيادة نشاط رحاليهم، أدرك الأوربيون أهمية إيران بالنسبة لأوربا(بابائى، 1375، صفحة 278)، لذا جاءت المبادرة الأولى من قبل الملك الفرنسي لويس الثالث عشر (1610–1643م)ففي عام 1636م بادر لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، فبعث كورمنن(courmenin) إلى الشاه عباس الصفوي(1629–1643م)؛ حيث يبدو أن للويس الثالث عشر فضلاً عن الأهداف العلنية، المتمثلة بإقامة علاقات رسمية بين الطرفين على المستوى السياسي والتبادل التجاري، كان له هدف آخر غير معلن وهو النشاط التبشيري في إيران(مهدوى، 1377، صفحة 122؛ بابائى، 1375، صفحة 278). لقد توالت المراسلات والبعثاتمن ملوك فرنسا إلى إيران إذ أرسل لويس الرابع عشر (1638–1715م)إلى الشاه سليمان الصفوي(1667–1694م)سفيره الخاص لا يُنجر(Layonchore) عام 1671م، حيث حصل على توقيع مسودة رسمية لحماية التجار الفرنسيين داخل إيران(اعتضادالدولة، 1363، صفحة 37)

أرسلت فرنسا في عهد الشاه سلطان حسين الصفوي(1694–1722) العديد من البعثات الدبلوماسية إلى إيران، من أهمها بعثة مجيل(Meichel)،الذي وصلها بشكل رسمي في 8 مايعام 1708، حيث عقد مع شاه إيران معاهدة دارت معظم بنودها حول حماية حقوق المبشرين في إيران(مغرى، 1366، صفحة 22)، في مقابل ذلك بادرت إيران بإرسال سفيرها محمد رضا بيك إلى لويس الرابع عشر عام 1714، الذي عقد معاهدة تجارية وسياسية مع فرنسا(بابائى، 1375، صفحة 236).

بعد سقوط الأسرة الصفوية عام 1726 انقطعت العلاقات السياسية بين إيران وفرنسا لمدة ستين عاماً، وكانت فرنسا غير راغبة على ما يبدو في استمرار العلاقات بصورة جدية مع إيران، سوى ما يتعلق بحماية حقوق المبشرين في إيران، وفي هذه الفترة أرسلت فرنسا بعثة خاصة إلى نادرشاه الأفشاري(1688–1747م)، ملتمسة الحصول على حماية الشاه لها(مغرى، 1366، صفحة 248).

إن العلاقة بين إيران وفرنسا في العهد الزندي (1759–1779م)تميزت بارسال لويس السادس عشر(1774–1792م)الكونت دفرير(ConteDeferrer) إلى إيران عام 1782، للحيلولة دون حصول أي تقارب إيراني مع روسيا، النمسا، والدولة العثمانية، لكن وبمجرد وصوله إلى إيران تدهورت أوضاعها السياسية بسبب الخلاف الذي نشب بعد وفاة كريم خان الزندي حول وراثة العرش، لذا فإن هذه البعثة لم تحقق أهدافها المرجوة منها(بابائى، 1375، صفحة 280).

أما في العهد القاجاري (1779–1926م) فإن حكومة آغا محمد خان القاجاري (1794–1797م) واكبت حدوث الثورة الفرنسية الكبرى عام 1789م وبسببها انقطعت العلاقات بين الدولتين حتى عام 1796م، ثم عادت من جديد بعد وصول عالمان فرنسيان إلى إيران في مهمة علمية بحتة(بابائى، 1375، صفحة 281).

لما غزا نابليون مصر عام 1798م أدخلت حملته المنطقة الممتدة من فارس حتى شمال إفريقية في حلقة صراع عنيف بين الدول الاوربية الكبرى(نوار، 1991، صفحة 306)، حيث بعث برسالة إلى آغا محمد خان القاجاري، مقترحاً عليه التحالف بين الدولتين، ولكن وصول هذه الرسالة كان في وقت غيرمناسب إذ صادف وصولها مقتل آغا محمد خانالقاجاري، واعتلاء فتح علي شاه (1797–1834م) العرش في إيران وانشغاله بقمع المطالبين بالحكم، لذا فإن فكرة نابليون هذه لم تر النور، ولم تحقق الأهداف المتوخاة منها(واتسن، 1368، صفحة 62؛ هدايت، 1361، صفحة 62؛ أوسطى، 1383، صفحة 74).

**2.1موقف إيران من الصراع الفرنسي البريطاني:**

كانت المنافسة محتدمة بين فرنسا وبريطانيا من أجل الحصول على موقع نفوذ في المنطقة، لذا فان كلا الطرفين كانا يريان في أن إيران هي المفتاح في التوغل على حساب الطرف الأخر بسبب الظروف الدولية آنذاك والمتمثلة باعتداءات الروس على الأراضي الإيرانية، وكذلك بسبب توتر العلاقة بين إيران والدولة العثمانية، فأن الإيرانيين كانوا يرون بضرورة إقامة العلاقات مع الدول الأوربية مثل فرنسا وبريطانيا بما يضمن مصالح جميع الأطراف، وكذلك من أجل الحد من النفوذ الروسي والضغط على الدولة العثمانية، لذا فأن إيران تقربت في البداية من فرنسا وفتحت معها باب العلاقات، والتي يبدو أنها استمرت بصورة حسنة إلى عهد فتح شاه القاجاري(1797–1834).استطاعت بريطانيا هي الأخرى الحصول على مساعدة من إيران في عهد فتح علي شاهعام1799م(شعبان، 1380، صفحة 528). وأن تحقق انتصارات كبيرة مما مكنها من الحفاظ على مستعمراتها في الهند، والتقليل من خطورة الثورة التي قامت ضدها فيها، والتي قام بها رجل يدعىتيبو صاحب (1750–1799م) بالتعاون مع زمان شاه (1793–1800م) أمير أفغانستان. في هذه الظروف الصعبة التي كانت تمر بها

بريطانيا، استغل نابليون الفرصة، حيث هدد البريطانيين بالاستيلاء على مستعمراتهم في أفريقيا، لذا تراجع عن احتلال مصر، وتقدم باتجاه سوريا(مدنى، 1386، صفحة 89). وبعد أن طلبتيبو صاحب، المعونة من فرنسا لثورته على بريطانيا، أرسل له نابليون مجموعة من الجنود لمساعدته، كما شجعت زمان شاه على التعاون معتيبو صاحب ضد البريطانيين(عبدالعظيم، 1381، صفحة 103).

بعد أن اضطربت أوضاع بريطانيا في الهند من جراء هذه التطورات أقدم الحاكم العام البريطانياللورد ريجاردويلز(Lord Richard Wills)على منع إيران من التعاون مع تيبو صاحب وزمان شاه أمير أفغانستان وفرنسا ضد مصالح بلاده(مدنى، 1386، صفحة 99)،لذا بعث مهدي علي خان(رايت، 1368، صفحة 390) سفيراً إلى إيران(اباديان، 1383، صفحة 270). حيث كان هذا أول ممثل دبلوماسى بريطاني يصل إليها(رضوانى، 1372، صفحة 4).إن من أهم مهام كان هذا السفير إعطاء أوامر بالعمل للحيلولة دون تسلل الفرنسيين إلى الخليج ، مع تخويف فتح علي شاه من مخاطر الوجود الفرنسي في المنطقة، وبالفعل استطاع أن يقنع الشاه الإيراني بأن الهدف الرئيس بين الفرنسيين هو زعزعة الاوضاع في العالم، موضحا للشاه أنه بوجود فرنسي واحد في مملكتك سوف يعرض حكومتك للخطر.وبذلك حصل اعتقال الفرنسيين من قبل مأموري الدولة في داخل الأراضي الإيرانية(مدنى، 1386، صفحة 99؛ رايت، 1368، صفحة 48).

لقد مال تيبو صاحب إلى المسالمة مع إيران ضد بريطانيا، لذا بعث إليها سفيره، ولكن لحسن حظ البريطانيين تم قتله في احدى المعارك، وبهذا تخلصت بريطانيا من خطره(مدنى، 1386، صفحة 100). وموازاة مع ذلك كان زمان شاه أمير أفغانستان قد وصل في هذا الوقت على رأس قوة كبيرة بالقرب من نيودلهي، مما أوقع بريطانيا في مشكلة كبيرة لذا طلبت من فتح علي شاه المساعدة، لذا قام فتح علي شاه بمساعدة بريطانيا فتوجه بجيشه نحو خراسان، حيث كان محمود شاه أخو زمان شاه هارباً من أخيه ولاجئاً في إيران، لذا قام بمساعدة الجيش الإيراني، حيث ستولى شاه إيران على هرات وقندهار بسهولة، بسبب انشغال زمان شاه بالحرب ضد البريطانيين في الهند، لذلك وبمجرد سماعه بالاجتياح الإيراني لأفغانستان، ترك الهند عائدا إلى أفغانستان، لمواجهة الشاه الإيراني، غير أنه هزم في أطراف قندهاروالقي عليه القبض، وفقئت عينه بأمر من أخيه محمود شاه(مهدوى، 1377، الصفحات 2-4)، يذكر بأن شاه إيران كان يرى بأن تحالفه مع بريطانيا وحمايتها له سيساعدان على توسيع حدود دولته إلى ما كانت عليه في العهد الصفوي.

بعد القضاء على هذه الثورة التي قامت ضد مصالح البريطانيين في الهند بمساعدة إيران، قامت بريطانيا بمحاولة التقرب من إيران. ولهذا الغرض وصل السير جون مالكوم(Sir John Malcom) إلى إيران، حيث قدم هدايا ثمينة إلى فتح شاه وحاشيته وذلك في عام 1800، بعدها أصبحت إيران حليفة وصديقة لبريطانيا، كما عقد مع شاه إيران معاهدة دفاع مشترك حيث تضمنت ما يلي: أنه كلما سعى الأفغان إلى هجوم على الهند فإن على إيران محاربتهم عسكرياً، ومنعهم من القيام بأي استفزاز تجاه البريطانيين، وبالمقابل فأن بريطانيا ستقدم الأسلحة اللازمة لإيران عند تعرضها لهجوم من الأفغان أو الفرنسيين(أوسطى، 1383، صفحة 128؛ مهميد، 1385، صفحة 128).إنه وبعد عقد هذه المعاهدة بين إيران و بريطانيا، تعامل الإيرانيون مع الفرنسيين المقيمين فيها بقساوة(سايكس، 1368، صفحة 438). .

**2.3: إعادة فتح باب الدبلوماسية الإيرانية الفرنسية:**

بعد ثلاث سنوات من حكم فتح علي شاه القاجاري، توفي القيصر الروسي المسالم باول الأول (IPaul) (1796–1801م) ، فخلفه ابنه الكسندرالأول (Alexanderl)(1801–1825م) على العرش، لكنه لم يكن مسالماً مثل أبيه(رضوانى، 1372).فقد تحسنت في عهده علاقة روسيا مع بريطانيا، وفتحت أبواب الصداقة بين الطرفين، فبعد أن أمن جانب البريطانيين بدأ بالاعتداء على إيران، حيث تقدم الجيش الروسي نحو جورجيا، أقر الكسندر الأولفي بيانه المشهور عن ضم جورجيا إلى الأراضي الروسية(أوسطى، 1383، صفحة 75)، ثم أمر باجتثاث جذور جميع التنظيمات القديمة في جورجيا، ومنع التكلم باللغة الجورجية، وقد تشابهت سياسته هذه تجاه جورجيا مع سياسة بطرس الكبير(Petar) (1682–1725م) وكاترين الثانية(IICatrin) (1762–1796م)، التي كانت قائمة على التوسع نحو الجنوب، لذا كلف سيسينيوف(sissinof) في شهر ديسمبر من عام 1803م بشن هجوم على إيران، فاستولى الجيش الروسي بسهولة على منطقة كنجة وتقدم نحو قفقازيا(مدنى، 1386، صفحة 107؛ مهدوى، 1377، الصفحات 206–207). وبذلك عدت هذه العملية هي نقطة البداية في الحرب بين روسيا وإيران(عبدالعظيم، 1381، صفحة 102).

طلبت الحكومة الإيرانية بعد الهجمات الروسية المساعدة من بريطانيا، لهذا أرسل الشاه بهذا الشأن وفدا إلى الهند، لتذكير البريطانيين بمعاهدة المصالح المشتركة، إلا أنهم عقدوا في الجهة الأخرى معاهدة سرية مع روسيا تقضي بإطلاق يدها في الأراضي الإيرانية، لذا أجاب البريطانيون الوفد الإيراني في البداية بعدم موافقتهم على تقديم يد العون لإيران، مبررين موقفهم السلبي هذا بالقول أن معاهدة السيرجون مالكوم مع إيران كانت لأجل منع هجمات فرنسا وليس روسيا(أوسطى، 1383، صفحة 75). كما قدموا للسفير

الإيراني محمد نبي خان شروطاً قاسية مقابل تقديمهم المساعدة لهم، منها أن تفوض إيران لبريطانيا حق التصرف في جزر قشم وهرمز في الخليج، وكذلك اعطائها رخصة لبناء الاستحكامات العسكرية البريطانية في بوشهر(جنوب إيران)، وأن تضع موانئ بحر قزوين تحت تصرف التجار البريطانيين، غير أن إيران لم تقبل بهذه الشروط المذلة، لذا رجع السفير الإيراني، من دون الحصول على أية مساعدة بريطانية لحكومته(مدنى، 1386، صفحة 108؛ مهدوى، 1377، صفحة 1377).

يبدو أن البريطانيين كانوا يدركون بأن إيران لا يمكن أن تقبل بهذه الشروط التعجيزية، لذلك نجحوا في عدم تقديم المساعدة لهم، إن بريطانيا تناست الخدمات التي قدمها لهم فتح علي شاه للقضاء على ثورة أمير أفغانستان ضد الحكم البريطاني في الهند، إذ كان بإمكانه فتح كل بلاد الهند، إلا أن مساعدة إيران للبريطانيين حالت دون ذلك. إن معاهدة عام 1800 بين إيران وبريطانيا كانت تخص هجمات الأفغان والفرنسيين فقط، ولم تتطرق إلى غير ذلك، لذا فقد برر البريطانيون موقفهم السلبي من إيران وذلك بعدم تقديم الدعم لها عند تعرضها للهجوم الروسي، مما يوحي على أن بريطانيا كانت في الأصل غير راغبة في تقديم يد العون لإيران ضد روسيا، ولم ترد التورط بالدخول في الحرب معها، كي لا تخسر نفوذها في المنطقة لصالح فرنسا. يمكن القول أن شاه إيران لم يكن قادرا لوحده على الوقوف في وجه الروس، لذا فكر في التقرب من فرنسا، خاصة أن صدى فتوحات نابليون بونابرت كانت قد وصلت إلى إيران آنذاك(اعتضادالدولة، 1363، صفحة 43).

كما أنه من الطبيعي أن يكون نابليون الساعي للفتوحات مطلعاً على أهمية إيران من الناحية العسكرية، وذلك عند قيامه بشن أي هجوم على الهند والقضاء على النفوذ البريطاني فيها.لذا اصدر أوامره إلى المارشال برون(Marchal brune) السفير الفرنسي لدى العثمانيين عام 1802م، بأن يفتح باب المفاوضات مع إيران ، ويبدو أن هذه الخطوة كانت قد تأخرت شهر تشرين الثاني (أكتوبر) من عام 1803م حين أصدر برنس دوتاليران(DouTaleran) وزير خارجية فرنسا أوامره بإقامة علاقات صداقة وتعاون مع الحكومة الإيرانية(بابائى، 1375، صفحة 281).

كان نابليون يهدف من هذا التقارب مع إيران إلى أن يبعد القوة البحرية البريطانية عن مياه أوربا، بعدها القيام بشن هجوم على الجزر البريطانية، فوضع خطة تقوم على ان يبدأ الجيش الفرنسي وبالتعاون مع الدولة العثمانية هجوماً عن طريق الأراضي الإيرانية على مستعمرة الهند البريطانية، الأمر الذي سيؤدي ببريطانيا إلى سحب قواتها من مياهها الإقليمية وتجميعها في الهند للدفاع عنها ضد الهجوم الفرنسي، ومن ثم تشن فرنسا

وبمساعدة أسبانيا وهولندا هجوماً على الجزر البريطانية(شميم، 1362، صفحة 57؛ مستوفى، 1386، صفحة 45).

في بداية الحرب بين إيران وروسيا، قام فتح علي شاه شخصياً بتفقد مواقع القتال لتشجيع قادته العسكريين، والرؤساء المتنفذين في المنطقة للصمود أمام روسيا، في هذه الأثناء كان أحد الحلفاء الأرمينيين ويدعى داود كان قد عاد حديثاً من إيطاليا في زيارة لبابا الفاتكان، فأطلع الشاه على فتوحات نابليون ومعاركه في أروبا، وبين له أهمية التحالف مع فرنسا، وشجعه على كتابة رسالة إلى نابليون(مغرى، 1366، صفحة 270؛ اعتضادالدولة، 1363، صفحة 44). وبالفعل أرسل له رسالة سرية مع أحد التجار الأرمن. لقد وصل رد نابليون على رسالة الشاه هذه بعد شهرين وبالتحديد في شباط (فيفري) عام 1804، مبيناً فيها رغبته عن تحسين روابط الصداقة بين الدولتين الإيرانية والعثمانية، ومن ثم يريد بعد ذلك أن يشن هجوماً على روسيا من جهتين من أجل القضاء على الإمبراطورية الروسية بصورة نهائية، وأن يحد من اعتداءاتها، كما أرسل الشاه الإيراني رسالة اخرى إلى نابليون عن طريق السفير الفرنسي لدى الدولة العثمانية مارشال برون، مرحباً فيها باقتراح نابليون، موضحا من خلالها لنابليون أنه سبق وان عمل من أجل القضاء على النفوذ البريطاني في الهند(مهدوى، 1377، صفحة 282؛ بابائى، 1375، صفحة 289).

كان الشاه يأمل بأن يدخل في إجراء مفاوضات مع الفرنسيين، ويقيم تحالفاً معهم، ليستعيد السيطرة على بعض الولايات التي خرجت عن سيطرته في قفقازيا، وأعادتها مرة أخرى إلى الأراضي الإيرانية(ملكم، 1383، صفحة 558)وأن رغبة ايران في التقارب مع فرنسا ترجع الى الحروب الروسية الايرانية، ومحاولة الشاه الحصول على حلفاء أقوياء يساعدونه في حروبه ضدها(جاف، 2008، صفحة 175). يظهر أن نابليون كان يعرف بصورة جيدة تأثر الشاه وتألمه بعد خروج ولاية جورجيا عن إمرة حكومته، لذا فأنه اقترح عليه الشاه الابتعاد عن بريطانيا ويتحالف، وأن تقوم إيرانبشن هجوم على الهند مقابل تعهد فرنسا بإرسال الجيش لمساعدة الإيرانيين على الاستلاء على جورجيا، وكذلك أن تلتزم بدفع التكاليف المطلوبة لهذه المعركة للجيش الإيراني(سايكس، 1368، صفحة 441).

**3.3 :سفراء نابليون في إيران:**

بدأت نشاطات الدبلوماسيين من كلا الطرفين بتقريب وجهات النظر و توطيد الصداقة بين الدولتين، ومن هؤلاء السفراء الذين لعبوا ادوراً رئيساً في هذا المجال سفير نابليون جوبيرت(.JaubartM) إلى إيران، الذي حل بها في 16 شباط (فيفري) عام 1805، ماراً بأراضي الدولة العثمانية، وقد سلك الطريق الذي يمر باسطنبول وعبر آسيا

الصغرى إلى إيران، ويبدو أنه لطول الطريق، وعدم معرفته الجيدة للمنطقة فقد انقطعت عنه الأخبار، وأختفى وهو في الطريق إلى إيران(نفيسى، 1383، الصفحات 122-121)،عند ذلك بعث نابليون الجنرال روميو (Romieoy) إلى إيران لإتمام المهمة التي أرسل لها جوبرت، خوفاً من عدم وصول هذا الأخير إليها(مهميد، 1385، صفحة 132)، لقد كانت الدولتان البريطانية والروسية تترقبان الوضع عن كثب خوفاً من استفزازات فرنسا(اعتضادالدولة، 1363، صفحة 46).

حث نابليون سفرائه بالمحافظة على مهامهم بشكل سري للغاية، خصوصاً ما تعلق منها بجواسيس بريطانيا المتواجدين بكثافة في الدولة العثمانية، وأن لايطلعوا أحداً على مهامهم بتاتاً، لكن السير هارفورد جونز( Sir Harford Jones) قنصل بريطانيا في البصرة استطاع أن يطلع على تلك المهام عن طريق أحد جواسيسه من الأرمن الذي كان يعمل في الاجهزة الحكومية عند عباس ميرزا ولي عهد الشاه في تبريز، لذا سعى بكل ما بوسعه لمنع السفيرين الفرنسيين السالفي الذكر من إنجاز مهمتهما (بابائى، 1375، صفحة 282).

رغم أن الجنرال روميو أنطلق من فرنسا بعد جوبيرت بأربعة وخمسين يوماً إلا أنه وصل إلى إيران قبله وذلك في 30 أذار (مارس)(محمود، 1378، صفحة 60).حاملاً هدايا ورسائل من نابليون بهدف كسب ثقة فتح علي شاه ومساعدته على شن الهجوم على الهند، حيث لقي الترحاب والتقدير الكبيرين(نفيسى، 1383، صفحة 121)،إلا أن الشاه و مسؤولي الدولة لم يعلموا بعدم امتلاكه للصلاحيات التي تخوله لعقد أي ميثاق، مع عجزه عن تقديم أية مساعدة لإيران، وبالتالي تزويدها بالاحتياجات اللازمة التي تمكنها من الوقوف أمام روسيا، لهذا السبب فقد الشاه الأمل من مساعدة فرنسا له. لقد كان الهدف من زيارة روميو لإيران هو الاطلاع على أوضاعها، وكيفية الاستفادة منهافي حال التوصل إلى التحالف مع بلاده(محمود، 1378، صفحة 60؛ اعتضادالدولة، 1363، الصفحات 49-46).لكن وبعد مرور عدة أيام توفي روميو على ما يبدو مسموماً بطهران في ظروف غامضة(كاشانى، 1369، صفحة 444). حيث شيع جثمانه بكل اجلال واحترام(اعتضادالدولة، 1363، صفحة 47). ودفن خارج طهران(نفيسى، 1383، صفحة 121). أما السفير الفرنسي الآخر جوبيرت كان أحد المستشرقين المعروفين في ذلك الوقت، كان يجيد اللغتين العربية والتركية، لكن القي عليه القبض عليه في أراضي الدولة العثمانية بتهمة التجسس، لذا فقد انقطعت أخباره، لكن أطلق سراحه فيما بعد بمساعدة من ولي العهد عباس ميرزا(نفيسى، 1383، صفحة 122).

لقد وصل جوبيرت عن طريق أذربيجان إلى طهران، وكان الشاه حينذاك في السلطانية(محافظة زنجان) حيث استقبله 5 حزيران (جوان 1806)(دووكاران، 1363، صفحة 15).

وأكرمه، وأراد الشاه أن يستضيفه استضافة يبرز فيها عظمة إيران ، لذا أمر بإحضار جميع المصوغات الذهبية وغيرها أمامه(كاشانى، 1369، صفحة 1404؛ دووكاران، 1363، صفحة 190). كما قدم جوبيرت رسالة نابليون إلى فتح علي شاه، والتي تعد الثانية من نوعها، وكان مضمونها أنه على الشاه الإيراني أن لا يتنازل بسهولة عن الإنجازات التي حققها، وأن يغير من ما فعله التجار البريطانيون في الهند من استغلال وتدمير، لأن البريطانيين إذا أصبح لهم نفوذ في إيران فإن ذلك يشكل عليها خطرا، بل حثه على أن يسعى إلى تجهيز الجيش الإيراني بالأسلحة المتطورة وكذلك مؤكدا أنه باستطاعته أن يطلب كل ما يحتاجه إلى نابليون، لاسترجاع علاقات الصداقة، والعلاقات التجارية التي كانت تربط الطرفين قبل ذلك، وبما يقوي تقارب الشعبين الفرنسي والإيراني بشكل أكبر مما هما عليه(بابائى، 1375، صفحة 282؛ اعتضادالدولة، 1363، الصفحات 45–44).

إن الهدف الأساس الذي كان نابليون يتوخى تحقيقه من رسالته هذه هو تشجيع الشاه على مهاجمة روسيا، ثم العمل على تحرير الأراضي الفرنسية من الاحتلال الروسي، وهكذا إذا هاجمت إيران روسيا وفتحت جبهة معها من جهتها فإن نابليون سيبدأ الحرب على روسيا من جهة الغرب، مما سيمكنه من تحقيق انتصارات كبيرة على القوات الروسية، وهذه الخطة تدل على ذكاء نابليون وحنكته العسكرية.

لقد أصيب جوبيرت هو الآخر بوعكة صحية في طهران، لذلك أمر الشاه بأن يغادر طهران ويعود إلى بلده فوراً، خوفاً على أن يكون مصيره مثل مصير سلفه روميو الذي سبق وأن توفي في إيران، وبالفعل وصل جوبرت إلى باريس في جانفي عام 1807، وبعد ذلك بقليل ما بين كانون الثاني ومايو (جانفي وماي) 1807، أرسل نابليون مبعوثان وهما لابلانج(Lebelanch) واغوسستبرونتان(BrontaAgususت) إلى إيران حيث بين نابليون في الرسالة التي حملها لابلانج للشاه فتوحاته في بروسيا و روسيا، يشجعان الشاه على شن هجوم على جورجيا والأراضي الروسية من جهة الشرق، معلنا فيها استعداده لاستقبال السفير الإيراني بصورة طارئة لعقد ميثاق للصداقة، وتقديم المعونة العسكرية من فرنسا لإيران(بابائى، 1375، صفحة 283).

### 3.4: معاهدة فنكنشتاين

بعد أن انهزمت روسيا أمام فرنسا في الحرب التي جرت بينهما في شباط (فيفري) 1807 أرسلت روسيا سفيرها استيفانو(Istifano) إلى إيران من أجل عقد معاهدة سلام معها، لكن وبسبب اعتماد فتح علي شاه على

فرنسا وتحالفه معها فإنه لم يرد على الاقتراح الروسي، ونتيجة لتبادل السفراء بين فرنسا و ايران فإن العلاقات ازدهرت فكانت نتيجتها ابرام معاهدة فنكنشتاين(جاف، 2008، صفحة 176)، لقد أرسلت إيران على عجالة وفداً برئاسة ميرزا رضا القزويني البيكلربيكي محملا بالهدايا الثمينة إلى نابليون، الذي كان حينئذ في فينكنشتاين في بروسيا الشرقية ، حيث استقبل السفير الإيراني بحفاوة بالغة، وقد تضمنت هذه المعاهدة ستة عشر بنداً، وقع عليها السفير الإيراني ميرزا رضا نيابة عن إيران والكونت جامباين (KintChampaign) وزير خارجية فرنسا نيابة عن فرنسا(نفيسى، 1383، صفحة 122).

لقد كانت التزامات فرنسا بموجب هذه المعاهدة ما يلي:

1- حماية استقلال إيران. 2-الاعتراف بملكية إيران على جورجيا. 3- العمل على بذل الجهد والسعي الكامل لإجبار روسيا على الإنسحاب من الأراضي الإيرانية وجورجيا، وبعدها تدخل فرنسا مع روسيا في عقد معاهدة سلام. 4- التعهد باتخاذ الاستعدادات العسكرية اللازمة لدعم إيران وكذلك أرسال الخبراء بقدر الحاجة إليها.

أما أبرز الالتزامات التي تعهدت بها إيران تجاه فرنسا فهي:

1- القبول بإعلان الحرب الكامل على بريطانيا. 2- طرد جميع البريطانيين واتباعهم من الأراضي الإيرانية وغلق الحدود بوجه البريطانيين. 3- عقد تحالف مع الأفغان وقبائل هرات وقندهار. 4- السماح للجيش الفرنسي بالمرور عبر الأراضي الإيرانية إلى الهند إذا ما أراد نابليون شن الهجوم عليها(شميم، 1362، صفحة 61؛ كاشانى، 1369، الصفحات 447-445؛ نفيسى، 1383، الصفحات 125-123؛ اعتضادالدولة، 1363، الصفحات 107-103)

يبدو أن نابليون كان ماهراً في المراوغة من خلال عقد هذه المعاهدة مع إيران إذ أن جميع التزامات إيران تجاه فرنسا فكانت صريحة وواضحة، أما التزامات فرنسا كانت قابلة للتفسير والتأويل(مغرى، 1366، صفحة 272)،فهذه المعاهدة في الظاهر كانت تؤمن مطالب فتح علي شاه، حيث صيغت بنودها بشكل يمكنه من الخروج منها بسهولة(شميم، 1362، صفحة 62). وهذا ما وضحه سعيد نفيسي من خلال أهمية هذه المعاهدة بقوله:(( بأنها من الوثائق المهمة في تاريخ ايران بدليلين أولاً: أن هذه المعاهدة عقدت بين إيران ونابليون بأنه كان من أعظم رجال التاريخ العالمي آنذاك وبسبب قوته العسكرية وغروره لم يعقد أي معاهدات مع الدول الأجنبية، ثانياً: أنها وفرت الأحداث الخاصة في قارة آسيا وبالذات في إيران وظلت أثارها لمدة طويلة))(نفيسى، 1383، صفحة 123).

كانت الأوساط السياسية الأوربية وخاصة البريطانية تعمل ضد التقارب بين ايران وفرنسا حيث صممت بصورة أكثر على فض هذا التحالف بين الطرفين(مدنى، 1386، صفحة 114)، لكن هذا التحالف بين إيران وفرنسا استمر فيما بعد فبمجرد عقد هذه الاتفاقية أرسل نابليون بعثة عسكرية إلى إيران لتدريب الجيش الإيراني.

**4.4 :الوجود العسكري الفرنسي في إيران:**

ما أن عقدت إيران معاهدة فنكنشتاين مع فرنسا، حتى سارع نابليون إلى إرسال الجنرال غاردان(Gardanne) سفيراً إليها، وبرفقته عدد من الضباط المدربين لأجل تعليم وتدريب الجيش الإيراني على التكتيكات الأوربية في الحرب(خانى، 1388، صفحة 45؛ رازى، 1383، صفحة 489؛ سايكس، 1368، صفحة 442)، إذ وصلت هذه البعثة في كانون الأول(ديسمبر)1807 في الوقت الذي كانت فيه الحرب قائمة بين إيران وروسيا، فكانت هذه أول خطوة إيجابية قامت بها فرنسا عقب المعاهدة(مدنى، 1386، صفحة 127)، وقد انتقى نابليون أعضاء هذه البعثة بدقة، إذ أنهم كانوا على اطلاع بأوضاع إيران وخاصة وضعها السياسي(بابائى، 1375، صفحة 283).

قام فتح علي شاه بإرسال العميد عسكرخان أفشارالأرومي، سفيراً إلى الإمبراطورية الفرنسية ففي 21 كانون الثاني (جانفي) 1808 عقدت معاهدة اخرى بين إيران وفرنسا وكان مضمونها أن تسلم فرنسا إلى إيران عشرين قطعة من السلاح، وبعد يومين من توقيع هذه المعاهدة أي في 23 من الشهر نفسه وقعت معاهدة تجارية بينهما احتوت على 23 بنداً وقعها عن إيران ميرزا شفيع خان المازندراني مستشار فتح علي شاه وعنفرنسا الجنرال غاردان، لذلك أصبحت العلاقة بين البلدين في أعلى مستوياتها(بابائى، 1375، صفحة 283).

لقد سعت البعثة الفرنسية إلى بذل كل الجهود الممكنة لإنجاز وظيفتها الأساسية ألا وهي تسيير أمور الجيش، والاطلاع على جميع الطرق والنقاط العسكرية في إيران كما قام خبراء البعثة برسم خريطة تسير عليها القوات الإيرانية وفق خطوات محددة وكذلك ترسيم موانئ بحر قزوين والخليج بدقة، وقد انصبت جهود الوفد الفرنسي على منع التقارب الايراني البريطاني و توسيع شقة الخلاف بين روسيا و ايران(جاف، 2008، صفحة 177)، وأن يقوم بجمع المعلومات اللازمة، ويجهز إيران للتصدي لروسيا، وأن يقوم غاردان بتنفيذ أوامر نابليون بتشجيع الشاه الإيراني لإقامة تحالف ثلاثي يضم إيران، فرنسا والدولة العثمانية من أجل تحقيق أهدافه، منها جمع جيشي الدولتين(الإيرانية والعثمانية) على الحدود عند البحر الأسود وبحر قزوين قرب روسيا، فضلاً على ذلك كلفه بالبحث عن كيفية احتلال الهند(دووكاران، 1363، الصفحات 95–48؛ اعتضادالدولة، 1363، الصفحات 129–109؛ نفيسى، 1383، الصفحات 131–269؛ كاردان، 1362، الصفحات 150–110).

على أية حال سمحت ايران للفرنسيين بالإستفادة من جزيرة خرج في الخليج لأغراض عسكرية. على أن تقدم لها فرنسا يد المساعدة لضم جورجيا إلى الأراضي الإيرانية(مهميد، 1385، صفحة 135). لقد واجه الضباط والمدربون الفرنسيون مشاكل كبيرة اثناء تدريبهم للجنود الإيرانيين، فكانت أمورهم تسير ببطء بسبب انخفاض معنوياتهم، وتعارض أخلاق وأفكار الجنود الإيرانيين مع الضباط الفرنسيين، كان هدفها فتح علي شاه وولي العهد عباس ميرزا من تدريب الجيش الإيراني على فنون الحرب، وتعلم استخدام البنادق الجديدة، هو الوقوف بوجه التحرشات الروسية المستمرة بإيران. إن الضغط الروسي الكبير على إيران في الجبهة القفقازية دفع بها إلى التعجيل بتدريب جنودها وإرسالهم على وجه السرعة إلى الجبهة ضد روسيا(شميم، 1362، صفحة 64).

### 4.5 :معاهدة تلست1807

دخلت العلاقات الفرنسية الروسية مرحلة جديدة، بعد أن وقع نابليون مع قيصرروسيا الكسندر الأول معاهدة للسلام بينهما بعد اللقاء الذي جرى بينهما في تلست إحدى المدن الروسية، والذي نتج عنه توقيع معاهدة مشتركة ضد بريطانيا والتي اشتهرت بـ (معاهدة تلست)، رغم أن نابليون تعهد بموجب معاهدة فينكنشتاين بعدة التزامات تجاه إيران، إلا أنه بعقده لاتفاقية تلست مع روسيا، نكث بتعهداته لإيران، فهو لم يذكر شيئا للقيصر الروسي له علاقة بالمعاهدة السابقة مع إيران(واتسن، 1368، صفحة 154؛ عبدالعظيم، 1381، صفحة 104).

لقد نصت معاهدة تلست في نقطتها الأساسية على توسع الدولتان على حساب الدولتين العثمانية و الايرانية(هدايت، 1361، صفحة 47؛ سايكس، 1368، صفحة 44). لكن فتح علي شاه أصيب بخيبة أمل، بسبب عقد نابليون لهذه المعاهدة مع روسيا، لأنه كان يأمل من خلال معاهدة فينكنشتاين باستعادة جورجيا وضمها للأراضي الإيرانية، في الوقت الذي لم يذكر فيه نابليون معاهدته مع الروس حتى إسمجورجيا ولم يتم التطرق إليها(سايكس، 1368، صفحة 44؛ مغرى، 1366، صفحة 286). لقد أثرت معاهدة تلست كثيراً وبصورة غير مباشرة على الحرب الدائرة بين إيران و روسيا(مدنى، 1386، صفحة 129)، كما أنها ساعدت هذه الأخيرة على التدخل في إيران، بعد أن تفرغ جيشها من جهة غرب أوربا، وتوجه بأكمله إلى الجبهة الشرقية وذلك للهجوم على الدولتين الإيرانية والعثمانية(بابائى، 1375، صفحة 284). لقد ابلغ فتح علي شاه نابليون عن طريق سفيره في فرنسا عسكرخان أفشارالأرومي، مذكرا إياه التزاماته تجاه إيران في معاهدة فينكنشتاين، وقد استمر الشاه وولي عهده عباس ميرزا في

إرسال الرسائل إلى نابليون و وزير خارجيته بهذا الشأن إلا أنهما لم يلقيا أي جواب على رسائلهما(بخش، 1382، الصفحات 770–769؛ نفيسى، 1383، الصفحات 239–186).

لقد ترتبت على معاهدة تلست بين فرنسا و روسيا بأن أعطى نابليون أوامره للجنرال غاردان بأن يغير سياسة العداء تجاه روسيا إلى سياسة السلام معها(مغرى، 1366، صفحة 628)وبأن يتوقف عن تجهيز الجيش الإيراني، وفعلا يبتعد عن الخلاف علنا مع روسيا(شميم، 1362، صفحة 65). نفذ غاردان أوامر نابليون فتوقف فعلاً عن تدريب الجيش الإيراني وبموجب أوامر نابليون سعى إلى القيام بإقرار السلام بين إيران و روسيا(مدنى، 1386، صفحة 126).لكن مساعيه لم تتوج بالنجاح، لأن روسيا لم تكن مستعدة للدخول في عملية السلام مع إيران، كونها قد انتهت الحرب على الجبهة الغربية مع أوربا، وبالتالي تفرغت للحرب على الجبهة الشرقية مع إيران، فهي لم تكن متخوفة من الدخول في حرب ضد إيران البتة، وكانت نتيجة الصراع بين الطرفين، بعد معارك عدة أن فقدت إيران أجزاء كثيرة منها، وأصبحت تحت سيطرة روسيا(نفيسى، 1383، الصفحات 179–153).

**5.5 :استئناف العلاقات الإيرانية البريطانية ثانية بعد مغادرة الجنرال غاردان لإيران:**

بعد القرار الذي اتخذه الفرنسيون بعدم التدخل في الحرب بين روسيا وإيران، قامت هذه الأخيرة بالتقرب من بريطانيا سراً(مهدوى، 1377، صفحة 212)، حيث بعث اللورد مينتو(Lord minto) الحاكم العام البريطاني على الهند سفيره السير جون مالكوم إلى إيران، لكن وبعد وصوله إلى مياه الخليج وعزمه على الدخول إلى إيران منعته سلطاتها ولم تسمح له بدخول أراضيها، بسبب نفوذ غاردان وتهديداته(مهدوى، 1377، صفحة 217). حيث ذكر أن فتح علي شاه طمأنه بأن بلاده مازالت على عهدها ووفائها لنابليون(عمادزاده، 1370، صفحة 1090). لذا عاد السير جون مالكوم(Sir John Malcom) إلى الهند من دون أن يحقق أية نتيجة(عبدالعظيم، 1381، صفحة 104).لقد أتخذ المسؤولون في إيران في إحدى جلساتهم الاستشارية قراراً، انتقدوا فيه تصرفات الجنرال غاردان، بسبب عدم وفاء نابليون بوعوده، حيث كان من المقرر أن يقوم نابليون بعد عقده لمعاهدة تلست مع الكسندر الأول بفتح موضوع الأراضي الإيرانية التي استولى عليها الروس، ولكن خلافاً لاتفاق مع إيران فإنه لم يشر حتى إلى أسم إيران في هذه المعاهدة،(رازى، 1383، صفحة 490). وكرد فعل من إيران على تخاذل الفرنسيين تجاهها اتخذت قراراً باستئناف العلاقات الودية والدبلوماسية مع بريطانيا، وبناءً على التوجه الإيراني الجديد أمر فتح علي شاه في شباط(فيفري) 1809 بطرد السفير الفرنسي الجنرال غاردان من إيران(خوموجى، 1363، صفحة 86). وردا على

الاجراء الإيراني أمر نابليون أيضاً بمغادرة السفير الإيراني عسكرخان أفشارالأرومي فرنسا((مهدوى، 1377، صفحة 217). وبذلك قطعت العلاقات بين الجانبين.

إن قطع العلاقات بين الدولتين ومغادرة البعثة الفرنسية إيران، فتح المجال للنفوذ البريطاني للتغلغل في إيران، ففي شباط (فيفري) 1809 أرسلت بريطانيا السير هارفورد جونس (Sir Harvord Jones )، الذي كان ممثلاً لها في البصرة سفيراً لها من إيران، وذلك بعد يومين فقط من مغادرة الجنرال غاردان لها، حيث التقى السفير البريطاني مع فتح علي شاه في 17 شباط (فيفري) 1809، وسلم له رسالة من الملك البريطاني جورج الثاني (Georg II)مع قطعة من الألماس الثمينة، ومن ثم عقد معاهدة بين الطرفين ضد روسيا، وبموجبها سمح لعدد من الضباط البريطانيين بتدريب الجيش الإيراني(مهميد، 1385، الصفحات 140–136؛ مغرى، 1366، الصفحات 610–559)،وبالمقابل تعهدت ايران بعدم السماح لأية قوة بالمرور عبر أراضيها لغزو الهند، كما التزمت بتقديم تسهيلات عسكرية للقوات البريطانية في الموانئء الايرانية،حيث توضح للفرنسيين بأن بنود هذه المعاهدة وضعت حداً نهائياً لنفوذهم في ايران(جاف، 2008، صفحة 179).

يمكن القول بأن السبب الأساس الذي أدى إلى قطع العلاقات الإيرانية الفرنسية، وتقرب إيران من بريطانيا، هو )،وبالتالي (Harvord Jonesعدم وفاء فرنسا بالالتزامات التي تعهدت بها لإيران بموجب معاهدة فنكنشتاين دخولها في تحالف مع روسيا على حساب إيران.

**الخاتمة:**

من خلال هذه الدراسة يمكن القول بأن أحداث القرن التاسع عشر مثلت البداية الأولى والقوية لظهور نوع جديد من العلاقات الدولية، ألا وهو التحالفات السياسية الكثيرة والمعقدة، التي ظهرت بداياتها في عهد نابليون (1800–1815)، والتي أدت في النهاية إلى بلورة ما سمى في التاريخ الأوربي بـ (المحفل الأوربي) سنة 1815، حيث استمر في رسم خارطة العلاقات الأوربية لمدة عشر سنوات، شكلت فيه بريطانيا الهاجس الأكبر لنابليون. هكذا فإن المتتبع لتاريخ أوربا في عهد نابليون يظهر له بأن نابليون كان قد سيطر على معظم أجزاء أوربا ولم يتمكن من السيطرة على بريطانيا فقط بل حاول السيطرة على أهم مستعمراتها وهي الهند التي كانت تعد درة التاج البريطاني.

إن فرنسا كانت على علم بأن السيطرة على الهند سيضعف بريطانيا اقتصادياً لذا حاول نابليون ذلك في سنة 1798 عن طريق مصر ولكنه فشل، ثم حاول من جديد عن طريق إقامة العلاقات الدبلوماسية والعسكرية مع إيران لنفس الهدف، إلا أن ذلك لم ينجح أيضاً خاصة بعد تقربه من روسيا العدو اللدود في المنطقة آنذاك. وكذلك فأن

أنه عصب العلاقات الدبلوماسية التي ربطت بين فرنسا وإيران في الهند، وبسبب فشل أغلب محاولاته في إذلال بريطانيا والسيطرة على الهند، حاول التقرب من إيران.

من خلال دراسة البحث يظهر بأن الهدف الأسمى لنابليون هو محاولة استغلال إيران للسيطرة على الهند، وليس لأنه أراد إقامة علاقات دبلوماسية معها وأن التي بدأت هذه العلاقة وأنهتها هي فرنسا، وليست إيران التي كانت تمر آنذاك بفترة ضعف ووهن.

**قائمة المصادر والمراجع:**


ابادیان ,ح .(1383) .بحران مشروطیت در ایران .ایران :مؤسة وبزوهشهای سیاسی.

اعتضادالدولة ,ع .م .(1363) .تاریخ روابط ایران و نابلیون .ایران :انتشارت زرین.

أوسطی ,ع .ر .(1383) .ایران درسه قرن کنشة .ایران :انتشارات ثا کتاب.

بابائی ,غ .ر .(1375) .تاریخ سیاست خارجی ایران .ایران :انتشارات درسا.

بخش ,أ .ت .(1382) .تاریخ تمدن و فرهنك ایران دورة قاجاریة .ایران :انتشارات نوید شیراز.

جاف ,ك .ح .(2008) .الوجیز تاریخ ایران .(Vol. 3)اربیل :دار ئاراس.

خانی ,ه .ر .(1388) .تریخ روضه الصفایی ناصری .ایران :انتشارات أساطیر.

خوموجی ,م .ج .(1363) .حقائق الآخبار ناصری تاریخ قاجار .ایران :نشر ني.

دووکاران ,ك .ا .(1363) .مأموریت زنزال کاردان در ایران) .ع .اقبال (.Trans ,ایران :انتشارات نکاه.

رازی ,ع .(1383) .تاریخ کامل ایران .ایران :انتشارات اقبال.

رایت ,د .(1368) .ایرانیان در میان انکلیسها) .ك .امامي (.Trans ,ایران :نشر نو.

رضوانی ,م .إ .(1372) .*انقلان مشروطیت*.ایران :انتشارات عملی و فرهنکی.

سایکس ,س .(1368) .*تاریخ ایران*) .م .ت .فخرداعی (.Trans ,ایران :نشر دنیای کتاب.

شعبان ,ر .(1380) .*مرور کوتاه بر تاریخ ایران*.ایران :انتشارات سخن.

شمیم ,ع .أ .(1362) .*ایران در دوره سلطنت قاجار*.ایران :مؤسة انتشارات مدبر.

عبدالعظیم ,ر .(1381) .*تاریخ ده هـ هزار ساله ایران* .(Vol. 4)ایران :انشتارات اقبال.

عمادزاده ,ح .ا .(1370) .*تاریخ مفصل إسلام و تاریخ ایران بعد از اسلام* .ایران :انتشارت إسلام.

کاردان ,ز .(1362) .*خاطرات مامؤریت زانرال کاردان در أیران*) .ه .شهیدی (.Trans ,ایران :انتشارات کاردان.

کاشانی ,أ .غ .(1369) .*تاریخ نکارستان*) .أ .م .کیلانی (.Ed ,ایران :کتاب فروشی حافظ.

محمود ,م .(1378) .*تاریخ روابط ایران و انکلیس در قرن نوزدهم*.ایران :انتشارات إقبال.

مدنی ,س .ج .(1386) .*تاریخ تحولات سیاسی و روابط خارجی ایران*.ایران :دفتر انتشارات اسلامی.

مستوفی ,ع .(1386) .*شرح زندکانی من* .ایران :انتشارات زوار.

مغری ,ن .ق .(1366) .*تاریخ راوبط سیاسی ایران با دنیا*) .ه .شهیدی (.Ed ,ایران :نشر علم.

ملکم ,س .(1383) .*تاریخ ایران*) .إ .حیرت (.Trans ,ایران :انشتارات سینایی.

مهدوی ,ع .ه .(1377) .*تاریخ روابط خارجی ایران*.ایران :ایران.

مهمید ,م .(1385) .*بزوهشی در تاریخ دبلوماسی ایران* .ایران :نشر میترا.

نفیسی ,س .(1383) .*تاریخ اجتماعي و سیاسی إیران در دوره معاصر*.ایران :انشارات أهورا.

نوار ,ع .س .(1991) .*الشعوب الاسلامیة*.لبنان :دار العلم للملایین.

هدایت ,م .ا .(1361) .*کرازش ایران*) .س .وزیری (.Ed ,ایران :نشر نقرة.

واتسن ,ر .(1368) .*تاریخ ایران دورة قاجاریه*) .و .مازندرانی (.Trans ,ایران ,مؤسه انتشارات أمیرکبیر.